وقولهم فيها زفير في هذه الجملة احتمالان احدهما انها
مستانفة كان سائلا سال اخبرانهم في النار ماذا يكون
لهم فقيل لهم كذا والثاني انها منصوبة المحل وفي صاحبها
وجهان احدهما انه الضمير في الجار والمجرور وهي في النار
والثاني انها حال من النار والزفير اول صوت الحمار
والشهيق اخره قال رؤبة

حشرج في الصدر صهيلا وشهق حتى يقال ناهق وما نهق

وقال ابن فارس الزفير صدر الزفير لان الشهيق رد النفس
والزفير اخراج النفس من شدة الحزن ماخوذ من ثيل الزفر
وهو الحمل على الظهر لشدته وقال الزمخشري نحوه

وانشد للشماخ

بعد مدي التطريب اول صوته زفير وتتلوه شاهق محشرج

ومثل الشهيق النفس الممتد من قولهم حبل شاهق اي عال
وقال الليث الزفير ان يملا الرجل صدره حال كونه في الغم
الشديد من النفس واخرجه والشهيق ان يخرج ذلك النفس
وهو قريب من قولهم تنفس الصعداء وقال ابو العالية
والربيع بن انس الزفير في الحلق والشهيق في الصدر
وقيل الزفير للحمار والشهيق للبغل **قوله تعالى** خالدين
منصوب على الحال المقدرة قلت ولا حاجة الى قولهم مقدرة
وانما احتاجوا الى التقدير في مثل قوله فادخلوها خالدين
لان الخلود بعد الدخول فخلاف هذا **قوله تعالى** ما
دامت مامصدرية وقتية اي مدة دوامهما ودام هنا تامة
لانها بمعنى بقيت **قوله تعالى** الا ما شاء ربك فيه اقوال كثيرة

قالوا الا انها التي قد فعل وقد يحذف بعدها الفعل
لقول الشاعر

افد الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكان قد

اي وكان قد زالت فكذلك مقيه ومثل نص عليه الزمخشري
على حذف مجرورها وانشد ليعقوب على ذلك في كتاب معاني
الشعر له قول الشاعر

محيت فتورهم بدا ولما قاديت القتور فلم تجنه

قال قوله بدا اي سيدا وبد القوم سيدهم وبد الحر وخير
ايضا بهما قال وقوله ولما اي ولما اكن سيدا الا حين ماتوا فاني
سدت بعدهم كقول الاخر

حلت اليمار فسدت غير مسود ومن العناء تقردي بالسودد

قال وتطير السكوت على لما دون فعلها السكوت على قد دون
فعلها في قول النابغة افد الترحل البيت قلت وهذا
الوجه لا خصوصية له بهذه القراءة بل يجيء في قراءة من شدد
لما سواء شددت او خففتها واما قراءة ابي عمرو والكسائي
فواضحة جدا فانها ان المشددة عملت عملها واللام الاولى
لام الابتداء الداخلة على خبر ان والثانية جواب قسم
محذوف اي وان كلا للذين والله ليوفينهم وقد تقدم
وقوع ما على العقلاء مقدرا وتطير هذه الاية قوله تعالى
وان منكم لمن ليطئن غير ان اللام في لمن داخلة على الاسم
وفي لما داخلة على الخبر وقال بعضهم ما هنا زيدت
للفصل بين اللامين لام التوكيد ولام القسم وقيل اللام
في لما موطئة للقسم مثل اللام في قوله تعالى لئن اشركت

Copyright King Saud University